ايها المومنون بعد الله من قيم بامركم ولا نصير ينصركم ويقويكم على
اعدائكم قوله تعالى **ام تريدون ان تسالوا رسولكم** نزلت في اليهود
وذلك انهم قالوا يا محمد ايتنا بكتاب من السما جملة كما اتى موسى
بالتوراة وقيل انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن
نومن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا كما سال قوم موسى فقالوا
ارنا الله جهرة فانزل الله تعالى هذه الاية والمعنى اتريدون وقيل
بل تريدون ان تسالوا رسولكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **كما سئل
موسى من قبل** وذلك ان موسى ساله قومه فقالوا ارنا الله جهرة [illegible]
منعهم ونهيهم عن السوالات المقترحة بعد ظهور الدلالات والمعجزات
وثبوت الحجج والبراهين على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **ومن يتبدل**
اي يستبدل **الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل** اي اخطا قصد
الطريق وقيل ان قوله ومن يتبدل الكفر بالايمان خطاب للمومنين
واعلام ان اليهود اهل غش وحسد وانهم يتمنون للمومنين المكاره
فنهاهم الله تعالى ان يقبلوا من اليهود شيا ينصحونهم به في الظاهر
واخبرهم ان من ارتد عن دينه فقد اخطا قصد السبيل قوله عز وجل
ود كثير من اهل الكتاب نزلت هذه الاية في نفر من اليهود وذلك
انهم قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة احد لو كنتم
على الحق ما هزمتم فارجعا الى ديننا فنحن اهدى سبيلا منكم فقال
عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد فقال اني عاهدت الله تعالى
ان لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا
وقال حذيفة اما انا فقد رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام
دينا وبالقران اماما وبالكعبة قبلة وبالمومنين اخوانا ثم انهما
اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بذلك فقال اصبتما الخير
وافلحتما فانزل الله تعالى [illegible]
اليهود **لو يردونكم** اي يا معشر [illegible] **من بعد ايمانكم كفارا** [illegible]
[illegible]

الى ما كنتم

الى ما كنتم عليه من الكفر **حسدا** اي يحسدونكم حسدا واصل الحسد تمني
زوال النعمة عمن يستحقها وربما يكون مع ذلك سعي في ازالتها والحسد مذموم
لما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد
فان الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب اخرجه
ابو داود فاذا انعم الله على عبد نعمة فتمنى اخر زوالها فهذا هو الحسد
وهو حرام فان استعان بتلك النعمة على الكفر والمعاصي فتمنى اخر زوالها
عنه فليس بحسد ولا يحرم ذلك فانه لم يحسده على تلك النعمة من حيث انها
نعمة بل من حيث انه يتوصل بتلك النعمة الى الشر والفساد وقوله **من عند
انفسهم** اي من تلقاء انفسهم لم يامرهم الله بذلك **من بعد ما تبين لهم الحق**
يعني في التوراة ان قول محمد صلى الله عليه وسلم ودينه حق لا يشكون فيه
فكفروا به بغيا وحسدا **فاعفوا واصفحوا** اي فتجاوزوا وما كان منهم
من اساءة وحسد وكان هذا الامر بالعفو والصفح قبل ان يومر بالقتال
حتى ياتي الله بامره اي بعذابه وهو القتل والسبي لبني قريظة والاجلا
والنفي لبني النضير قال ابن عباس هو امر الله تعالى له بقتالهم في قوله قاتلوا
الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الاية **ان الله على كل شي قدير** فيه وعيد
وتهديد لهم **واقيموا الصلوة واتوا الزكوة** لما امر الله المومنين بالعفو
والصفح عن اليهود امرهم بما فيه صلاح انفسهم من اقام الصلاة وايتاء
الزكاة الواجبتين وينبه بذلك على سائر الواجبات ثم قال تعالى **وما تقدموا
لانفسكم من خير** اي من طاعة وعمل صالح وقيل اراد بالخير المال يعني صدقة
التطوع لان الزكاة تقدم ذكرها **تجدوه عند الله** يعني ثوابه واجره حتى
التمرة واللقمة مثل احد **ان الله بما تعملون بصير** اي لا يخفى عليه شي من
قليل الاعمال وكثيرها ففيه ترغيب في الطاعات و[illegible] اعمال الخير وزجر
عن [illegible] قوله تعالى **وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا** اي يهوديا
او نصارى [illegible] وذلك ان اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من
كان يهوديا [illegible] وقالت النصارى لن يدخل الجنة

الا من كان